مركز البيدر للدراسات والتخطيط
Al-Baidar Center For Studies And Planning

ملخص تقرير

# جريمة سبايكر: نمط القتل الجماعي ونية الإبادة الجماعية

قسم التخطيط والسياسات

إصدارات مركز البيدر للدراسات والتخطيط

مركز البيدر للدراسات والتخطيط
Al-Baidar Center For Studies And Planning

ملخص تقرير

# جريمة سبايكر: نمط القتل الجماعي ونية الإبادة الجماعية

قسم التخطيط والسياسات

إصدارات مركز البيدر للدراسات والتخطيط

**المقدمة:**

**"لم يلق 1700 شخص فقط حتفهم، بل توفي معهم 1700 أم و1700 أب و1700 أخ وأخت"**، هذا ما تحدث به أحد ذوي ضحايا جريمة سبايكر لفريق التحقيق التابع للأمم المتحدة (يونيتاد).

أصدر فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة في جرائم داعش بشكل رسمي تقريره النهائي بشأن جريمة القتل الجماعي التي حدثت في مجمع القصور الرئاسية في مدينة تكريت والمعروفة بـ(جريمة سبايكر) نسبة للقاعدة العسكرية التي خرج منها الجنود الذين قتلوا في مجزرة إبادة جماعية، وقد استعرض التقرير النتائج القانونيّة الأوليّة والوقائعيّة بخصوص المجزرة التي ارتكبت في مجمّع القصور الرئاسية بتكريت الواقعة في محافظة صلاح الدّين، التي قتل فيها أكثر من (1700) شاب أثناء خروجهم من أكاديمية قاعدة تكريت الجويّة، وذلك في الفترة الواقعة بين 12 وعلى الأقل 14 حزيران/يونيو 2014، اعتمد التقرير على الأدلة الموضوعية الموثقة التي تضم (الأدلة من الجناة، إفادات الشهود،الناجين من القتل، شهود العيان، الخبراء،المقابلات مع ذوي الضحايا، الفديوات والتسجيلات الصوتية، أدلة الطب الشرعي، الأدلة المستندية "الوثائق") والعديد من الأدلة التي يمكن الاعتماد عليها في إيجاد نتائج موضوعية وقائمة على الأدلة، فتوصّل إلى النتائج الوقائعية الواردة في التقرير والتقييم القانوني الأولي للجرائم المرتكبة.

يخلُص التقرير إلى نتيجتين رئيستين: الأولى؛إن هناك أُسساً معقولة للاعتقاد أنّ عمليات القتل التي وقعت في مجمّع القصور الرئاسية(معسكر سبايكر) قد ارتكبت بنيّة الإبادة الجماعية ضد الشيعة في العراق. وثانياً؛ إن هذه الأفعال الإجرامية وبناء على أسس معقولة ترقى لجرائم إبادة وجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب.

ويأتي تسليم هذا التقرير إلى القضاء العراقي من قبل فريق التحقيق (يونيتاد) في الوقت الذي يستعد فيه الفريق لاختتام عمله في شهر أيلول/سبتمبر من عام 2024.

**فريق التحقيق (يونيتاد):**

فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب تنظيم داعش ويعرف اختصاراً باسم (فريق يونيتاد) هو فريق تحقيق مستقل ومحايد يهدف إلى تعزيز مساءلة أعضاء تنظيم داعش عن جرائمهم الدولية التي قد ترقى إلى مستوى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وجرائم الإبادة الجماعية في العراق، أُسس فريق (يونيتاد) استجابة لطلب الحكومة العراقية من المجتمع الدولي بتاريخ 9 آب/ أغسطس 2017، يهدف تأسيس الفريق إلى مساعدة الحكومة العراقية في ضمان محاسبة أعضاء تنظيم داعش على الجرائم الخطيرة التي ارتكبها التنظيم في العراق، بموجب قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بالإجماع بالرقم (2379) والذي أنشئ ونص على أن يرأسه مستشار خاص للأمين العام.

**قيام تنظيم داعش الإرهابي:**

يشرح التقرير تطور الجماعات الإرهابية وتبدل قياداتها وتنظيماتها في العراق بعد عام 2003م وصولاً إلى عام 2014م وحصول مجزرة سبايكر. ويشير التقرير إلى أن تنظيم (جماعة التوحيد والجهاد) التي أسسها أبو مصعب الزرقاوي ومن ثم غيرت اسمها في العام (2004) لتصبح (تنظيم القاعدة في العراق) تمثل جذور قيام تنظيم داعش، وقد ركّزت هذه الجماعة على استراتيجية القضاء على العدو القريب (الشيعة وبالخصوص الشيعة الإمامية الاثنى عشرية)، بدلاً من التركيز على العدو البعيد (الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية)، وبعد قتل الزرقاوي في عام (2006) أسس أبو حمزة المهاجر (تنظيم

الدولة) في العراق، وتراجع بعدها نشاط التنظيم الإرهابي وبعد العام (2012) نشط التنظيم في الظهور من جديد بالتزامن مع تصعيد النزاع في سوريا وتعيين ضباط متطرفين عسكريين وأمنيين ومخابرات من عهد نظام (صدام حسين) في مناصب رفيعة المستوى في تنظيم الدولة في العراق، وشهد عام (2012) ضربات متعددة على أهداف مدنية شيعية إما في أماكن مقدسة (مثل كربلاء المقدسة) أو خلال الأعياد الدينية الشيعية، وفي أوائل العام (2013) انطلقت الاحتجاجات في المناطق السنية في محافظتي نينوى والأنبار ضد الحكومة بتنظيم من زعماء القبائل ورجال الدين وممثلي الأحزاب السياسية السنية بالإضافة إلى أفراد حزب البعث ونظمت ما يعرف باعتصامات الجمعة وصلاة الجمعة الموحدة وانتشرت هذه الاعتصامات والصلوات إلى محافظات أخرى مثل تكريت وكركوك، وانضم لهذا الحراك أعضاء في الجماعة البعثية المسلحة (جيش رجال الطريقة النقشبندية) ومن ثم نجح تنظيم داعش في استقطاب العديد من قادة الاحتجاجات إلى صفوفه ورحّب العديد من السكان بقدوم داعش واعتبروهم "ثوار العشائر".

**قاعدة تكريت الجوية (معسكر سبايكر):**

يعدُّ معسكر سبايكر إحدى القواعد العسكرية والجوية الأكبر مساحة والأكثر تحصيناً في العراق، وكانت تضم العديد من التشكيلات العسكرية التابعة للجيش العراقي وقوات من مكافحة الإرهاب وقبل (10 حزيران 2014) كان في القاعدة نحو (1365) من أفراد القوة الجوية والجيش ووزارة الدفاع فضلاً عن قوات الفرقة الذهبية التابعة إلى جهاز مكافحة الإرهاب، وبحلول (11-10 حزيران 2014) وبسبب أنباء سقوط الموصل ووصول تنظيم القاعدة إلى تكريت أخلى أفراد قيادة القوة الجوية المعسكر ويرجح أنَّ أفراد عناصر حماية المعسكر من الجيش قاد غادروا المعسكر، وبعد ظهر (11 حزيران 2014) هاجم تنظيم داعش معسكر سبايكر غير أن قوات الفرقة الذهبية تصدت لهم ولم

يتمكن أفراد تنظيم داعش من الدخول والسيطرة على المعسكر، وكان المعسكر يضم أيضاً (1300) طالب عسكري قيد التدريب، وفي صباح يوم (12 حزيران 2024) غادر المعسكر العديد من الأفراد والذين يقدر عددهم بأكثر من (2500) فرد وكانت الأغلبية الساحقة منهم من الشيعة بمن فيهم المتطوعون المنتسبون حديثاً، وكانوا غير مسلحين ويرتدون ملابس مدنية، على الرغم من أن قوات الفرقة الذهبية منعت الأفراد المغادرين من الخروج لئلا يُقتلوا لكنْ من دون جدوى، اعترض تنظيم داعش الإرهابي الأفراد المغادرين وقام التنظيم بتوجيه الأفراد الخارجين من المعسكر على الطريق الذي يجب أن يسلكوه وقالوا لهم إنه سيتم إرشادهم إلى ديارهم ليعودوا إلى عائلاتهم، وجرى تحميل أفراد المعسكر في شاحنات ومركبات أخرى لينتهي الأمر باحتجازهم في مجمع القصور الرئاسية، وفي أثناء اقتيادهم إلى المجمع تعرّض المحتجزون للضرب على الظهر والرأس بالعصي والبنادق أو أشياء أخرى أو بأذرع عناصر تنظيم داعش وكانوا يحشرون في شاحنات بعضهم فوق بعض من دون مكان للتحرك وهواء للتنفس وعلى الرغم من الطقس الحار وشكواهم من العطش حُرم المحتجزون من الماء وأُجبروا على الاستلقاء أرضاً تحت أشعة الشمس وبقيت أيدي العديد منهم مقيدة خلف ظهورهم لساعات في ظروف غير إنسانية.

**ارتكاب إبادة جماعية ضد الشيعة الاثني عشرية:**

يوثق التقرير عملية احتجاز الجنود وفصل بعضهم عن بعض على أساس طائفي ومن ثم قتلهم، و بعد احتجاز الجنود والطلاب المتدربين والمتطوعين في مجمع القصور الرئاسية بعد مغادرتهم أكاديمية تكريت الجوية (سبايكر) والبالغ عددهم (2500) رجل، أمر والي صلاح الدين التابع لتنظيم داعش الإرهابي وبعد التشاور مع قيادات تنظيم داعش العليا بأن تُعرض التوبة على السنة وأن يتم قتل جميع الشيعة، إذ استعمل عناصر التنظيم طريقة حازمة تم فيها فصل السنة عن الشيعة من خلال بطاقات هوياتهم وهواتفهم وغيرها من أغراضهم الشخصية وكان الاسم ومكان الإقامة الواردان في بطاقة الهوية من شأنهما أن يوفرا أساساً موثوقاً لتحديد المحتجزين الشيعة ورد بعض عناصر تنظيم داعش على المكالمات الواردة إلى هواتف المحتجزين وسألوا ما إذا كان صاحب الهاتف سنياً أو شيعياً، وتم اختبار من أجابوا بأنهم من السنة بأداء الصلاة، وبعد فصل السنة عن الشيعة أُخلي سبيل السنة وتم قتل جميع الشيعة، إذ تمت عملية القتل في أربع أو خمس مناطق للقتل في أرجاء مجمع القصور الرئاسية، حيث تم تجميع المحتجزين ضمن جماعات واقتيادهم إلى مناطق الإعدام ممددين على الأرض أو راكعين على الأرض ومن ثم إطلاق النار عليهم من مسافات قريبة، ودفنت الجثث في مقابر جماعية في مجمع القصور الرئاسية وأُلقي بعضها في النهر، حيث طفت جثث الضحايا الذين تم إعدامهم وإلقاؤهم في النهر ،على سطح نهر دجلة لأيام بعد الحادث، وتُظهر رفات الضحايا المدفونين التي تم انتشالها أن جميع من أعدموا كانوا ذكوراً يافعين (بنسبة 97% في الفئة العمرية 35 سنة وأصغر) وأغلبهم يرتدون الملابس المدنية، استمرت عملية القتل لثلاثة أيام على الأقل شارك فيها حوالي (100 - 150) من عناصر تنظيم داعش الإرهابي، وكان من ضمن الجناة مقاتلو تنظيم داعش وسجناء فرّوا من سجن التسفيرات وسجون أخرى وخلايا نائمة محلية من المنتمين لتنظيم داعش، وتم تصوير عملية القتل

من قبل تنظيم داعش وتم نشر اثنين على الأقل من الفديوات في وقت لاحق يحتويان على مشاهد مروعة وصادمة على سوء المعاملة والإعدام، وكان أحد الفديوات المصورة بعنوان " اقتلوهم حيث ثقفتموهم" ينشر بوضوح سياسة تنظيم داعش للإبادة الجماعية بحق الشيعة.

ويخلص التقرير إلى اعتماد تنظيم داعش وأسلافه سياسة متسقة وموحدة للإبادة الجماعية بحق الشيعة في العراق كمجموعة، وبشكل رئيس خلال استهداف وقتل الذكور البالغين من الشيعة، وبنيت سياسة الإبادة الجماعية بحق الشيعة على الحجة الكاذبة (ينظر إلى الشيعة بأنهم مجموعة من الروافض والمرتدين الذين يخططون على الدوام ويتآمرون للتفوق على السنة وقتلهم وتدمير الإسلام ونشر الصراع والانقسامات بين المسلمين وكانوا يعتبرون "الخطر الحقيقي" و "العقبة التي لا يمكن تخطيها" و"الزحف الأسود") من وجهة نظر تنظيم داعش الإرهابي.

يستدل التقرير وفقاً لبيانات وأفعال وسلوك تنظيم داعش ب (أن أفراد تنظيم داعش المشاركين في عملية القتل في مجمع القصور الرئاسية كانوا يعون سياسة التنظيم للإبادة الجماعية ولديهم نفس النية بتدمير الشيعة كمجموعة في العراق من خلال استهداف جميع الذكور البالغين، البيانات التي تم الإدلاء بها بالتزامن مع أفعالهم وبالاقتران بها تظهر أنهم اعتبروا إعدام المحتجزين الشيعة في مجمع القصور الرئاسية ليس إلا واقعة واحدة على التدمير المقصود لكل الروافض حسب وصفهم).

يؤكد التقرير أن عدد القتلى يمثل بالفعل الجزء المستهدف من الشيعة وأنهم مكونٌ أساسيٌّ من مكونات المجموعة المحمية (الشيعة الاثنا عشرية في العراق)، عادة ما يستدل على حجم الجزء المستهدف من المجموعة وأهميته من عدد القتلى ويعزى

ذلك إلى حالات الإبادة الجماعية، ومع أن عدد الذين أعدموا بالفعل في مجمع القصور الرئاسية هو نسبة صغيرة من الذكور البالغين من الشيعة الاثني عشرية في العراق، فإن نية استهدافهم جميعاً واضحة انطلاقاً من عدة عوامل،

أولاً: يجب النظر إلى عملية القتل في مجمع القصور الرئاسية في سياق عمليات القتل التي شنها تنظيم داعش ضد الشيعة داخل الأراضي التي كان يسيطر عليها تنظيم داعش، ويتضح أن النية كانت القضاء على كل ذكر بالغ من الشيعة يجده تنظيم داعش وكانت العائلات الشيعية تعرف ذلك، وقد فرَّ معظمهم قبل وصول تنظيم داعش لتجنب (طريقة جديدة لقتل الشيعة) أمّا الذين بقوا فلوحقوا وقتلوا وعلى سبيل المثال قتل تنظيم داعش بعد استيلائه على الموصل نحو (600) رجل شيعي في سجن بادوش، وتم استهداف الشيعة بمن فيهم التركمان الشيعة في آمرلي وطوز خرماتو وتلعفر ومواقع أخرى،

ثانياً: وصف بعض مرتكبي الجريمة علناً قتل المحتجزين الشيعة بأنه مثال واحد على الإهلاك المقصود لجميع الرافضة أو الروافض،

ثالثاً: لا يمكن أن تنسب إلى تنظيم داعش حقيقة أن عمليات القتل الفعلية اقتصرت على المناطق التي كان يسيطر عليها التنظيم أو كان نشطاً فيها فلو أُتيحت الفرصة له للتوغل أكثر داخل الأراضي العراقية لكان قتل الذكور البالغين من الشيعة الاثني عشرية أينما كانوا، لأن هذا كان هدفه المقصود في إهلاك الشيعة، وكان الجزء المستهدف مكوناً أساسياً من مكونات الشيعة إذ لا شك في أن الذكور البالغين من الشيعة يشكلون مكوناً أساسياً من مكونات الشيعة في العراق وأن قتل جمع الأعضاء الذكور في مجموعة ما أو عدد كبير منهم هو أساس كافٍ لاستنتاج نية إهلاك المجموعة بأكملها.

**أعداد الضحايا والمفقودين:**

ذكر التقرير أن الذين غادروا يوم (12 حزيران 2024) من المعسكر يقدر عددهم بأكثر من (2500) فرداً، ويتخطى العدد الحالي للقتلى والمفقودين من أفراد أكاديمية تكريت الجوية (2000) فرد، ويرجح أن يكون الذين غادروا قاعدة أكاديمية تكريت الجوية في (10 حزيران/2014) أو قبل هذا التاريخ قد عادوا إلى ديارهم بأمان، فيما اختفى من غادروا في (11 حزيران/2014) أو بعد هذا التاريخ أو قتلوا في أثناء محاولتهم العودة إلى ديارهم، لكن ما هو مثبت هو أنه تم قتل أكثر من (1700) ذكر من الشيعة في مجزرة سبايكر، وقام فريق من المختصين في علم الأدلة الجنائية وعلم الأمراض وعلم الوراثيات من دائرة الطب العدلي في وزارة الصحة العراقية بفحص رفات ما لا يقل عن (1237) ضحية من (14) مقبرة ومسرحين للجرائم النهرية في مجمع القصور الرئاسية واستخرجت دائرة شؤون وحماية المقابر الجماعية الرفات واسترجعته، إذ حددت هوية (1070) ضحية (86.5%) من بين (1237) رفات تم انتشالها.

**تصنيف جريمة سبايكر:**

إن الطريقة المنهجية والمنظمة لإلقاء القبض على أفراد المعسكر ودفعهم إلى السير قيد الاحتجاز وملاحقة الفارّين منهم وجمعهم وتحميلهم على متن شاحنات ونقلهم إلى مجمع القصور الرئاسية والفصل بين السنة والشيعة وإنزالهم في مناطق قتل محددة وإعدامهم على يد عناصر تنظيم داعش كلها عوامل تُظهر أن عملية القتل في مجمع القصور الرئاسية لم تكن نتيجة ذعرٍ وليدِ اللحظة تمَلَّكهم عند القبض على آلاف الرجال، بل كانت عملية منظمة تنظيماً

جيداً لقتل المحتجزين بحكم انتمائهم إلى الشيعة الاثني عشرية، ويشير تصوير

عملية القتل إلى أن المشروع كان له أهمية ترويجية بالنسبة لتنظيم داعش لعرض إعدام الذكور البالغين الشيعة، يخلص التقرير إلى وجود أسس معقولة للاعتقاد بأن عملية القتل التي وقعت في مجمع القصور الرئاسية ترقى إلى عدة جرائم دولية أبرزها (الإبادة الجماعية، الجرائم ضد الإنسانية، جرائم الحرب) ويوجد تحديداً أسس معقولة للاعتقاد أن:

- اتّباع تنظيم داعش سياسة الإبادة الجماعية ضد الشيعة، من خلال قتل الذكور البالغين منهم لأكثر من (1700) ذكر شيعي تم إعدامهم على مدى ثلاثة أو أربعة أيام للفترة الواقعة بين 12 وعلى الأقل 14 حزيران 2014.
- التحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة الجماعية من خلال تصوير وتنقيح ونشر وتوزيع فلم فيديو لتنظيم داعش بعنوان "اقتلوهم حيث ثقفتموهم".
- تم ارتكاب جرائم ضد الإنسانية بحق المحتجزين الذين أُعدموا في مجمع القصور الرئاسية والبالغ عددهم أكثر من (1700) ذكر من الشيعة، إذ ارتكب بحقهم أفعال كالسجن والأفعال اللاإنسانية الأخرى والتعذيب والقتل والإبادة والاضطهاد.
- تم ارتكاب أفعال (تعذيب وقتل) تعد جرائم حرب بحق المحتجزين الذين أعدموا في مجمع القصور الرئاسية والبالغ عددهم أكثر من (1700) ذكر من الشيعة، إذ مورس بحقهم الاحتجاز التعسفي والمعاملة القاسية والتعذيب والقتل.

ومن خلال المقابلات التي أجريت مع أسر الشهداء في مجزرة سبايكر ومجتمعهم الأوسع (الأقارب والأصدقاء) يصف التقرير بأن المذبحة التي ارتكبت بحق الجنود والطلاب المتدربين والمتطوعين الذين غادروا أكاديمية تكريت الجوية (سبايكر) لها أثر خطير وطويل الأمد على أسرهم والمجتمع الأوسع وتبقى الخسارة والصدمة والضرر المتأتي عليهم مهيمناً

على مستوى عميق فردي وجماعي ومشترك بين الأجيال، وأن الضرر الذي لحق بهم له عدة أشكال مادية وجسدية وعقلية، وتؤكد تلك العائلات بأن العثور على الحقيقة وما جرى لأحبائهم وتسليط الضوء على الجرائم والمخالفات التي ارتكبت، وحصولهم على جبر للضرر والاعتراف بحالتهم الصعبة من شأنه أن يساعدهم في الحصول على بعض الراحة.

**الخاتمة**

توصل التقرير في نهايته إلى مجموعة من التوصيات والمطالب الأساسية المهمة التي يجب العمل على تحقيقها وهو أقل ما يقدم لذوي الضحايا والمفقودين تخليداً منصفاً ولائقاً للضحايا يحمل العبر والدروس لهذه المجزرة والجريمة المروعة، وأهم هذه المطالب ما يأتي:

- تحديد مصير المفقودين من مجزرة سبايكر، الذين لا تزال عوائلهم وأمهاتهم يعيشون حالة مؤلمة بسبب عدم التعرف على المصير النهائي لأبنائهم.
- البحث عن رفات الضحايا والعثور على ما تبقى من القبور وفتحها، وتحديد هويات الرفات وتسليمها إلى عوائلهم وأحبائهم.
- بحث الظروف الاجتماعية قبل دخول تنظيم داعش في تكريت، وكشف الأسباب التي تفسر إرسال الأفراد إلى معسكر سبايكر، على الرغم من الحالة الأمنية السائدة في المنطقة حينئذ في تكريت.
- التعويض والجبر المادي والمعنوي والاعتراف بالحقوق، وتقديم المعونة والدعم النفسي والاجتماعي لذوي الشهداء والمفقودين.
- إعلان (مجزرة سبايكر) جريمة إبادة جماعية من قبل الأمم المتحدة.

## هوية البحث

**اسم الباحث:** قسم التخطيط والسياسات

**عنوان البحث:** ملخص تقرير .. جريمة سبايكر: نمط القتل الجماعي ونية الإبادة الجماعية

**تأريخ النشر:** تموز - يوليو 2024

**ملاحظة:**

الآراء الواردة في هذا البحث لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها

**عن المركز**

مركز البيدر للدراسات والتخطيط منظمة عراقية غير حكوميّة، وغير ربحِيّة، أُسِّس سنة 2015م، وسُجِّل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

يحرص المركز للمساهمة في بناء الإنسان، بوصفه ثروة هذا الوطن، عن طريق تنظيم برامج لإعداد وتطوير الشباب الواعد، وعقد دورات لصناعة قيادات قادرة على طرح وتبني رؤى وخطط مستقبلية، تنهض بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية المجتمع العراقي المتميزة ومنظومته القيمية، القائمة على الالتزام بمكارم الأخلاق، والتحلي بالصفات الحميدة، ونبذ الفساد بأنواعه كافة، إدارية ومالية وفكرية وأخلاقية وغيرها.

ويسعى المركز أيضاً للمشاركة في بناء الدولة، عن طريق طرح الرؤى والحلول العملية للمشاكل والتحديات الرئيسة التي تواجهها الدولة، وتطوير آليات إدارة القطاع العام ورسم السياسات العامة ووضع الخطط الاستراتيجية، وذلك عن طريق الدراسات الرصينة المستندة على البيانات والمعلومات الموثقة، وعن طريق اللقاءات الدورية مع الجهات المعنية في الدولة والمنظمات الدولية ذات العلاقة. كما يسعى المركز لدعم وتطوير القطاع الخاص والنهوض به، بما يقلل من اعتماد المواطنين على مؤسسات الدولة.

حقوق النشر محفوظة لمركز البيدر للدراسات والتخطيط

**www.baidarcenter.org**

**info@baidarcenter.org**